سر دموع أمي

في عينيك الجميلتين أماه
أرى سنينا طويلة تراكمت..
أرى بقايا دموع حزينة ترسبت،
وأحاول الوصول إلى قرارة روحك،
إلىَ ما تخبئين بداخلك غاليتي.
أريد أن أعرف سر آلامك
لأقتلعها من جذورها التي استطالت.. وترسخت،
وأبذر بداخلك شجرة الفرح العميق..
أسقيها ليلا ونهارا،
ليشرق وجهك الحبيب بالبشر والحبور.
هل تعرفين يا قرة العين كم فرحت؟
حينما في الأمس القريب ضحكت
نبشت عن كل أسباب سعادتك
وسعيت اليها أمي،
قررت أن أحقق أحلامك المخذولة
أحلامك فينا ستتحقق لتبتهجين،
أقسمت في داخلي أماه
أن لا بأس بأن أفنى وأذوب كشمعة
لأنير ليلك المظلم،
أن أبرق كنجمة في حياتك،
كي تتألق سماؤك بالنور.
أن أفعل المستحيل
فقط...
لكي تبتسمين في كل يوم.

غيث القلوب

تهاطلت قطراته
غيثا يغيث الأرض المستغيثة
سقى اقفارها لتتباهى بهطل الماء.
هطل المطر وتهاطلت معه أفراح وأشجان..
فذاك يذكر محبوبة أكل الغياب ذكراها
وهذا يذكر غاليا كان معه في هطول مضى..
ولكنما اليوم تحت التراب يتوارى
هطل المطر
تتوق له قلوب
وترجف منه أفئدة.
المطر يختزن بين قطراته ذكريات لا تحصى
المطر لا يهطل فقط على الأرض
بل يهطل في أعماق الأرواح
لتتلألئ الأعين
وتتردد الكلمة ببن الأفواه:
مطر... مطر

أروى الرحبية

بعض التفاصيل..

وفاء بنت ياسر الرواحية

لم أدرك كم كنت مجنونة فرحة.. بتفاصيل صغيرتي الأولى التي قمت بمشاركتها للصديقات المقربات.. مجنونة حد السماء .. مولعة للدرجة التي جعلتني أوثق كل تفاصيلها بالصوت والصورة وأشاركهن كل البدايات التي أراها تكبر أمام عيني.. أدق التفاصيل المضحكة والروتينية التي تحدث في كل بيت ومع كل طفل.. كنت أشعر أنها شيء عظيم جدا لأنه يخصّني.. لأنه شيء أشعر بعظمته في داخلي.. كنت أظن ان فراشات السعادة التي تحلق في سماءات قلبي عندما كانت ابنتي تنطق حروفها الأولى تتطاير بسببها فراشات كثر في قلوب الآخرين.

كنت شغوفة بمشاركتهن كيف كانت صغيرتي تبني قلعة الرمل.. كيف تدفن أرجلها على شاطئ البحر.. وكم أنا ممتنة حتى هذه اللحظة لأولئك الذين شاركوني الفرحة التي لمعت كنجوم في عيوني.. ممتنّة للذين ضحكوا عندما أريتهم فيديو صغيرتي التي بدأت تقلد أصوات الحيوانات عندما أكملت عاما و نصف.. و طلبوا مني ان أعيد الفيديو لهم مرارا و تكرارا.. كنت أشعر في كل مرة انني أريهم انجازا عملاقا.. ومشروعا يستحق التصفيق..

ترى يا رفاق!! عندما أخبركم أحدهم عن صغيره الذي فاز في المارثون واعتبره بطلا.. هل قمتم مصفقين؟؟

هل ابتسمتم وفتحتم أعينكم فرحة.. عندما أخبركم أحدهم عن ابنته التي فازت في مسابقة الالقاء.. و ابنه الذي توج عبقريا للرياضيات.. عن أمه التي حفظت القرآن ووالده الذي قاد مشروعا خيريا.. هل هللتم وكبرتم!! .. هل شاركتم السعادة بألق كبير يفيض من وجوهكم.. أم كُنتُم تعبثون في أزرار هواتفكم وتركتم الهاتف لبرهة ونظرتم نظرة مبهمة جامدة وأومأتم إيماءة بسيطة تعني (هذا جيد)؟

تلك التفاصيل الروتينية لدى البعض منا.. تعني للآخرين الكثير.. تعني لهم السعادة.. انها صفحات من الفخر يرسمونها بالذهب فلا يجب أن نهمّشها.. الأحداث التي قد نسمعها كل يوم من الجيران والأصدقاء والأهل قد تحمل في طياتها جبالا عملاقة من السعادة تستطيع أن تتبينها بين سطور أحاديثهم فلا تهملوها.. فالذي يزرع الأشجار تحزنه الورقة الذابلة بين شجيراته ويغصّ لذلك، وقد لا نرى في ذلك الا ورقة حان وقت سقوطها الى الأرض.. فلنتمهل.. فخلف تلك التفاصيل قلوب شغوفة بمشاركة الحدث لانه يهمها كثيرا..

كلنا لدينا تفاصيل.. نهتم بها.. وترويها المشاركة لأن الإنسان مفطور على أهمية تحقيق ذاته بين مجتمعه.. فكل تعليق يصلني بعد كل كتابة أرسلها.. يهمّني كثيرا.. بل يعني لي شيئا كبيرا.. أعتبره باقة تقدير.. ورسالة احترام من القارئ لانه يهتم للتفاصيل.. التفاصيل التي تعنيني.